الحج آداب وسلوك

فضيلة الشيخ العلَّامة

أحمد بن يحيى النجمي رحمه الله

قام بتفريغه: أبو عبيدة منجد بن فضل الحداد | 1433هـ

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على رسول الله الأمين، وعلى آله وأصحابه والتابعين ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين.

أمَّا بعد،

فالسلام عليكم ورحمة الله وبركاته، أيها الإخوة المستمعون، أيها الأخوات المستمعات أهلًا ومرحبًا وحبورًا بكم في حلقة من حلقات برنامجكم (الحج آداب وسلوك)، ويسرُّنا في هذا اللقاء أن نرحِّب بفضيلة ضيف البرنامج فضيلة الشيخ العلَّامة الشيخ أحمد بن يحيى النجمي أستاذ العلوم الشرعيَّة بالمعهد العلمي في صامطة سابقًا، فحيَّاكم الله فضيلة الشيخ وبارك الله فيكم وفي علمكم، ونفع بكم الإسلام والمسلمين[1].

فضيلة الشيخ العلَّامة أحمد بن يحيى النجمي –رحمه الله–:

حيَّاكم الله، وحيَّا جميع المستمعين والمستمعات، ونفعنا الله جميعًا بِمَا نقول ونسمع.

مقدِّم البرنامج:

أيها الإخوة في هذه الحلقة وهي الحلقة الثالثة من حلقات هذا البرنامج، سنستكمل ما كنَّا بدأناه في الحلقة الثانية من الآداب التي ينبغي أن يتأدَّب بها الحاجُّ في أثناء سفره وخروجه قاصدًا الحج.

[1] مقدِّم البرنامج

فضيلة الشيخ-وفقكم الله ونفع بكم الإسلام والمسلمين-، هل لنا أن نستكمل الآداب التي ينبغي؟.

فضيلة الشيخ العلَّامة أحمد بن يحيى النجمي-رحمه الله-:

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين-نبيِّنا محمد-وعلى آله وصحبه أجمعين.

ومن الآداب في الحجِّ أن يدَّخر المسلم مالًا للحج حلالًا ليكون زاده في سفره، فلا بد من الزَّاد في السفر، ولا شكَّ أنَّه إذا كان الزاد حلالًا فإنَّ-يعني-الله-سبحانه وتعالى-يرضى عنه ويوفِّقه ويسمع دعاءه، وإذا كان الزاد حرامًا فإنَّه بالعكس من ذلك.

وقد جاء في الحديث عن النبي-صلى الله عليه وسلَّم-: (إِذَا خَرَجَ الرَّجُلُ حَاجًّا بِنَفَقَةٍ طَيِّبَةٍ، وَوَضَعَ رِجْلَهُ فِي الْغَرْزِ، فَنَادَى: لَبَّيْكَ اللَّهُمَّ لَبَّيْكَ، نَادَاهُ مُنَادٍ مِنَ السَّمَاءِ:...) إذا كانت نفقته حلال وزاده حلال (...لَبَّيْكَ وَسَعْدَيْكَ، زَادُكَ حَلَالٌ، وَرَاحِلَتُكَ حَلَالٌ، وَحَجُّكَ مَبْرُورٌ غَيْرُ مَأْزُورٍ...).

وإذا كان غير ذلك بأن كانت نفقته حرام (...وَإِذَا خَرَجَ بِالنَّفَقَةِ الْخَبِيثَةِ، فَوَضَعَ رِجْلَهُ فِي الْغَرْزِ، فَنَادَى: لَبَّيْكَ، نَادَاهُ مُنَادٍ مِنَ السَّمَاءِ: لَا لَبَّيْكَ وَلَا سَعْدَيْكَ، زَادُكَ حَرَامٌ وَنَفَقَتُكَ حَرَامٌ، وَحَجُّكَ غَيْرُ مَبْرُورٍ)[٢].

وعلى الحاجِّ أن يدَّخر للحجِّ نفقة حلالًا من أجل أن يرضى الله-سبحانه وتعالى-عنه ويكون عمله مقبولًا عند الله-سبحانه وتعالى-.

وقد قال النبي-صلى الله عليه وسلَّم-: (إِنَّ اللهَ طَيِّبٌ لَا يَقْبَلُ إِلَّا طَيِّبًا)[٣].

---

[٢] (المعجم الأوسط/ ٥٢٢٨)

ومن الآداب أن يذرَ لأهله من النفقة ما يكفيهم حتَّى يكفَّهم عن سؤال الناس في غيبته، فهذا من الآداب العظيمة.

ومن الآداب أن يوصي أهله بتقوى الله-عزَّ وجل-في السرِّ والعلن وفيما ظهر وبطن، وأن يوصيهم بِمَا يلزمه من وصايا كأن يكون عليه شيء من الدين أو كان له شيء يريد أن يوصي فيه-ينبغي أن يوصي فيه-، وقد يكون أنَّه ليس ببعيد عنَّا ما رواه ابن عمر في الحديث عن النبي-صلى الله عليه وسلَّم-أنَّه قال: (مَا حَقُّ امْرِئٍ مُسْلِمٍ لَهُ شَيْءٌ يُوصِي فِيهِ، يَبِيتُ لَيْلَتَيْنِ إِلَّا وَوَصِيَّتُهُ مَكْتُوبَةٌ عِنْدَهُ)[٤].

مقدِّم البرنامج:

بارك الله فيكم وجزاكم الله خيرًا فضيلة الشيخ، لا شك أن هنالك من الآداب والمسالك للمسلم عامَّة وللحاجِّ خاصَّة في أثناء السفر ما يستفيد بها مِمَّا شرعه الله-جلَّ وعلا-وبيَّنه رسول الله-صلَّى الله عليه وسلَّم-.

فلو تحدَّثتم فضيلة الشيخ عن هذه المسالك وهذه الآداب التي بيَّنها رسول الله-صلى الله عليه وسلَّم-والتي عليها عمل السلف الصالح-رضوان الله عليهم-من خروج الحاجِّ في أثناء سفره من بيته إلى أن يصل إلى الميقات أو يحاذيه.

فضيلة الشيخ العلَّامة أحمد بن يحي النجمي-رحمه الله-:

من الآداب التي ينبغي له أن يعمل بها:

أولًا: ذكر الله-عزَّ وجل-عند خروجه، وقد جاء عن النبي-صلى الله عليه وسلَّم-أنَّه كان إذا خرج في السفر قال: الله أكبر، الله أكبر، الله أكبر، (...سُبْحَانَ الَّذِي سَخَّرَ لَنَا

---

[٣] (صحيح مسلم/ ٦٥ - ١٠١٥)

[٤] (صحيح البخاري/ ٢٧٣٨)

هَذَا، وَمَا كُنَّا لَهُ مُقْرِنِينَ، وَإِنَّا إِلَى رَبِّنَا لَمُنْقَلِبُونَ، اللهُمَّ إِنَّا نَسْأَلُكَ فِي سَفَرِنَا هَذَا الْبِرَّ وَالتَّقْوَى، وَمِنَ الْعَمَلِ مَا تَرْضَى، اللهُمَّ هَوِّنْ عَلَيْنَا سَفَرَنَا هَذَا، وَاطْوِ عَنَّا بُعْدَهُ، اللهُمَّ أَنْتَ الصَّاحِبُ فِي السَّفَرِ، وَالْخَلِيفَةُ فِي الْأَهْلِ...) والمال والولد، الحديث[٥].

ومن الآداب كثرة الذكر في حال سيره-في حال سير العبد في سفره هذا-، فهو يذكر الله-عزَّ وجل-إذا علا شرفًا، ويذكر الله إذا هبط واديًا، وكان السلف-رضوان الله عليهم-الصحابة فمن بعدهم كانوا يكبِّرون إذا عَلَوْ شرفًا ويسبِّحون إذا هبطوا واديًا.

مقدِّم البرنامج:

فضيلة الشيخ بارك الله فيكم، إذا سافر الحاجُّ مع رفقته ومع من يسافر معهم سواءً كان في حملة أو كان في مجموعة من الناس، هناك أخلاق وآداب ينبغي للحاجِّ أن يسلكها لأنَّه خرج قاصدًا بيت الله الحرام، فما هو الخلق والأدب في حق هذا الحاج مع رفقته ومن يسير معهما؟.

فضيلة الشيخ العلَّامة أحمد بن يحي النجمي-رحمه الله-:

الحقيقة أن الآداب التي أرشد إليها الإسلام كثيرة.

ومنها: مياسرة الشريك، بحيث أنَّه يتساهل ويتياسر مع الشريك في الحساب وما أشبه ذلك.

وأيضًا: أنَّه يحاول أن يقدِّم الخدمات للشركاء وأن يرافقهم بنفسٍ لبقة، ويكون بشوشًا في أخلاقه وأعماله وباذلًا للمعروف ومجتنبًا للمشاكلة والمعاسرة التي لا تنبغي بين الشركاء.

---

[٥] (صحيح مسلم/ ٤٢٥ - ١٣٤٢)

مقدِّم البرنامج:

فضيلة الشيخ-بارك الله فيكم-، إذا خرج الحاجُّ قاصدًا بيت الله الحرام في هذا السفر سفر الطاعة، فهناك آدابٌ وهناك رخصٌ فإذا حان وقت الصلاة فإنَّ الحاجَّ كغيره من المسافرين سيذكر الله-جلَّ وعلا-في هذا الفرض العظيم بهذه الصلاة.

ولكن هل هناك آداب ينبغي للحاج أن يتذكَّرها في هذا السفر من حيث قصر الصلاة ومن حيث الجمع-جمع الصلاتين-فيما يجوز فيه الجمع وفيما يقصر من الصلاة نرجو أن توجِّهوا الإخوة المستمعين والمستمعات من حجَّاج بيت الله الحرام لهذا الأدب النبوي الربَّاني الذي جاء به رسول الله-صلى الله عليه وسلَّم-.

فضيلة الشيخ العلَّامة أحمد بن يحي النجمي-رحمه الله-:

كان رسول الله-صلى الله عليه وسلَّم-إذا سافر يقصر الصلاة ويجمعها أحيانًا، فالقصر مشروع في السفر الذي يكون بالرجل يومًا قاصدًا أو ليلة قاصدة من أطول أيَّام الصيف أو الشتاء ومن أقصر ليالي الصيف أو الشتاء، فما كان فيه سفر يوم وهو تقريبًا بريدين ويكون بالكيلوات أربعين كيلو تقريبًا، فهنا ينبغي له أن يعمل على القصر.

والله-سبحانه وتعالى-قد وضع عن المسافر نصف الصلاة ووضع عنه النوافل أيضًا، وشرع له الجمع بين كل صلاتين مشتركتين في الوقت، فالظهر والعصر هما مشتركتين في الوقت، فإذا سافر-خرج في سفره قبل-أتى عليه وقت الظهر وهو مسافر فإنَّه يؤخِّر وقت الظهر إلى أن يجمعها مع العصر، فينزل لصلاة العصر ويصلِّيهما جميعًا بأذان وإقامتين.

وكذلك يفعل في صلاة المغرب وصلاة العشاء لأنَّهُمَا وقتان مشتركتان في الوقت، فإن جاء عليه المغرب وهو مسافر أخَّر الصلاة لأن يجمعها-المغرب-مع العشاء، وإن جاء

وهو نازل فإنَّه يصلي المغرب ويصلي العشاء جميعًا-يعني-في وقت واحد بأذانٍ وإقامتين لكل وقت إقامة والأذان أذانٌ واحدٌ.

فهذا هو الذي كان يعمله النبي-صلى الله عليه وسلَّم-في سفره، ونحن ينبغي أن نعمل بهذا في سفرنا، وأن نطبِّق هذه الرخص التي أباح الله لنا، فأباح الله الفطر في الصوم-يعني-إذا سافر في رمضان يصحُّ له أن يفطر ويصحُّ له أن يجمع ويقصر فهذه منح من الله، والله يحب أن تؤتى رخصه كما يكره أن تؤتى معاصيه أو كما يحب أن تؤتى عزائمه.

هكذا السنَّة التي سجَّلها لنا علماء الحديث، ولا يحتاج أن نستعرض الأدلَّة لأنَّا لو استعرضناها لأخذ ذلك منَّا وقتًا طويلًا وبالله التوفيق.

مقدِّم البرنامج:

جزاكم الله خيرًا وأحسن إليكم، أيها الإخوة المستمعون أيتها الأخوات المستمعات للحديث صلة في الآداب والسلوك في الحج، ولا يسعنا في نهاية هذا اللقاء إلَّا أن نتوجه بعد شكر الله-جلَّ وعلا-بالشكر لفضيلة ضيف البرنامج فضيلة الشيخ أحمد بن يحيى النجمي فجزاه الله خيرًا على ما قدَّم، وصلى الله وسلَّم على سيدنا محمد وعلى آله وأصحابه أجمعين.

قام بتفريغه: أبو عبيدة منجد بن فضل الحداد

الخميس الموافق: ١١/ ذو القعدة/ ١٤٣٣ للهجرة النبويَّة الشريفة.